سكرتارية المطرانية
صادر / ١٦٥
مرفقات / ٥
التاريخ ٢٤ / ٤ / ٢٠٢٢
رسالة رعوية ((٣ - ٢٠٢٢))

مطرانية الأقباط الأرثوذكس
لمركزي مغاغه والعدوة - بمغاغه

قيامة المسيح ، وتأثيرها على جوانب الحياة .

مقدمة :

تحتفل كنيستنا المقدسة ، فى هذه الليلة المباركة ، بعيد قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، بسلطان لاهوته .

ولذلك أهنئكم تهنئة قلبية ، بهذا العيد المجيد ، طالباً من الله فى هذه المناسبة الكبيرة ، البركة والخير والسلام ، لكنيستنا العريقة ، ولوطننا العزيز مصر قيادةً وشعباً ، وللعالم أجمع .

أما عن كلمة هذا العيد ، فهى عن : قيامة المسيح ، وتأثيرها على جوانب الحياة .

بلا شك قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، كانت لها تأثيرها على جوانب كثيرة فى الحياة ومازالت.

وفى مقدمة ذلك :

١ – بأنها أشارت إلى النبوات ، التى تكلمت عنها ، وأكدت على صحتها وتحقيقها .

فلذلك من بين الأنبياء ، الذين أنبأوا عن قيامة المسيح من بين الأموات ، أيوب الصديق الذى قال فى نبوءته : ((أَمَّا أَنَا فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ وَلِيِّي حَيٌّ ، وَالآخِرَ عَلَى الأَرْضِ يَقُومُ)) (أي ١٩ : ٢٥) .

وكذلك من بعده داود النبى ، أنبأ عن قيامة المسيح من بين الأموات ، وذلك فى سفر المزامير : ((لذلِكَ فَرِحَ قَلْبِي ، وَابْتَهَجَتْ رُوحِي ، جَسَدِي أَيْضًا يَسْكُنُ مُطْمَئِنًّا . لأَنَّكَ لَنْ تَتْرُكَ نَفْسِي فِي الْهَاوِيَةِ ، لَنْ تَدَعَ تَقِيَّكَ يَرَى فَسَادًا)) (مز ١٦ : ٩ - ١٠) .

لذلك كانت قيامة المسيح ، طبقاً لنبوءات الأنبياء وتحقيقاً لها ، لم تحدث صدفةً ، بل وأكدت على صحة تلك النبوءات ، وعملت على تحقيقها ، لذلك من هذا المنطلق قال القديس بولس ، فى رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس : ((فَإِنَّنِي سَلَّمْتُ إِلَيْكُمْ فِي الأَوَّلِ ، مَا قَبِلْتُهُ أَنَا أَيْضًا ، أَنَّ الْمَسِيحَ مَاتَ مِنْ أَجْلِ خَطَايَانَا حَسَبَ الْكُتُبِ . وَأَنَّهُ دُفِنَ ، وَأَنَّهُ قَامَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، حَسَبَ الْكُتُبِ)) (١كو ١٥ : ٣ – ٤) .

٢ – كما أن قيامة المسيح من بين الأموات ، كان لها التأثير فى التأكيد على صدق نبوءات المسيح ، الخاصة بقيامته ، وتحقيقها .

ولذا بعد أن تجلى المسيح ، على جبل طابور ، أمام تلاميذه بطرس ويعقوب ويوحنا ، أوصاهم قائلاً : ((لاَ يُحَدِّثُوا أَحَدًا بِمَا أَبْصَرُوا، إِلاَّ مَتَى قَامَ ابْنُ الإِنْسَانِ مِنَ الأَمْوَاتِ)) (مر ٩ : ٩) .

ولم يكتفِ المسيح ، بهذه النبوءة عن قيامته من الأموات ، إلا أنه أكدها مرات عديدة ، ومن بينها قال للآباء الرسل ، قبل تسليمه لصالبيه : ((كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ ، فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ ، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ ، فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ . وَلكِنْ بَعْدَ قِيَامِي ، أَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ)) (مت ٢٦ : ٣١ - ٣٢) .

ولذا المسيح بعد قيامته من بين الأموات ، ظهر لتلميذى عمواس ، وأشار إليهما ، إلى ما جاء عنه من نبوءات ، حول آلامه وقيامته ، قائلاً لهما ، موبخاً ضعف إيمانهما : ((أَيُّهَا الْغَبِيَّانِ وَالْبَطِيئَا الْقُلُوبِ فِي الإِيمَانِ ، بِجَمِيعِ مَا تَكَلَّمَ بِهِ الأَنْبِيَاءُ . أَمَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ بِهذَا ، وَيَدْخُلُ إِلَى مَجْدِهِ . ثُمَّ ابْتَدَأَ مِنْ مُوسَى ، وَمِنْ جَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ ، يُفَسِّرُ لَهُمَا الأُمُورَ الْمُخْتَصَّةَ بِهِ ، فِي جَمِيعِ الْكُتُبِ)) (لو ٢٤ : ٢٥ – ٢٧).

٣ – ولعل من تأثير قيامة المسيح ، على جوانب الحياة ،أشار الرسول بأنها قيامة ، مصحوبة بقوة عظيمة .

وهذا يتضح لنا مما قاله الرسول بولس ، فى رسالته إلى أهل فيلبى : ((لأَعْرِفَهُ ، وَقُوَّةَ قِيَامَتِهِ، وَشَرِكَةَ آلاَمِهِ ، مُتَشَبِّهًا بِمَوْتِهِ)) (في ٣ : ١٠) .

ومن هذا المنطلق ، تعد قيامة المسيح من بين الأموات ، آية من آياته ، أو معجزة من معجزاته ، وجاء هذا من حديث لليهود معه ، قائلين : ((أَيَّةَ آيَةٍ تُرِينَا حَتَّى تَفْعَلَ هذَا ؟ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمْ : انْقُضُوا هذَا الْهَيْكَلَ ، وَفِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ أُقِيمُهُ . فَقَالَ الْيَهُودُ : فِي سِتٍّ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً بُنِيَ هذَا الْهَيْكَلُ ، أَفَأَنْتَ فِي ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ تُقِيمُهُ . وَأَمَّا هُوَ فَكَانَ يَقُولُ ، عَنْ هَيْكَلِ جَسَدِهِ . فَلَمَّا قَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ ، تَذَكَّرَ تَلاَمِيذُهُ ، أَنَّهُ قَالَ هذَا ، فَآمَنُوا بِالْكِتَابِ وَالْكَلاَمِ الَّذِي قَالَهُ يَسُوعُ)) (يو ٢ : ١٨ – ٢٢) .

وكوننا نقول أن قيامة المسيح من الأموات ، تعد آية من الآيات ، أو معجزة من المعجزات ، هذا لأنه أقام نفسه بنفسه ، ولم يقمه أحد ، مثل بقية الحالات ، التى قامت من بين الأموات . لأنه : ((هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ)) (يو١١ : ٢٥) .

ومع ذلك قام المسيح من بين الأموات ، بالرغم من أن القبر عليه حجر كبير ، وأختام ، وحراس فى نفس الوقت ، ولم يروه ، ولم يمنعوه من القيامة ، فجر يوم الأحد . (مت ٢٧ : ٦٥ ، ٦٦) .

ولأجل كل هذه الأسباب وغيرها ، دُعِى المسيح فى قيامته : ((أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ)) (أع ٢٦ : ٢٣) .

وكذلك دُعِى فى قيامته : ((بَبَاكُورَةَ الرَّاقِدِينَ)) (١كو ١٥ : ٢٠) . أو ((بالْبِكْرِ مِنَ الأَمْوَاتِ)) (رؤ١ : ٥) ، (كو١ : ١٨) .

٤ - ولا يفوتنا أن نشير ، بأن قيامة المسيح من بين الأموات ، أكدت على عقيدة القيامة العامة من بين الأموات ، واهدافها المكافأة أو الدينونة .

وهذا ما أشار إليه المسيح ، فى حديثه فى إنجيل القديس يوحنا ، وقت أن قال : ((لاَ تَتَعَجَّبُوا مِنْ هذَا ، فَإِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ ، فِيهَا يَسْمَعُ جَمِيعُ الَّذِينَ فِي الْقُبُورِ صَوْتَهُ . فَيَخْرُجُ الَّذِينَ فَعَلُوا الصَّالِحَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الْحَيَاةِ، وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَى قِيَامَةِ الدَّيْنُونَةِ)) (يو٥ : ٢٨ - ٢٩) .

وكما اكد المسيح ، على عقيدة القيامة العامة ، لجميع الناس أبراراً وأثمة فى أواخر الزمان ، أكد كذلك الرسول بولس فى سفر الأعمال بقوله : ((ولِي رَجَاءٌ بِاللهِ، فِي مَا هُمْ أَيْضًا يَنْتَظِرُونَهُ ، أَنَّهُ سَوْفَ تَكُونُ قِيَامَةٌ لِلأَمْوَاتِ، الأَبْرَارِ وَالأَثَمَةِ)) (أع٢٤ : ٢٥) ، (عب٦ : ٢) .

ولذا المسيح ، أثناء خدمته الجهارية وسط الناس ، أقام بعض الحالات من بين الأموات ، للتأكيد على سلطانه فى إقامة الموتى ، والقيامة العامة ، أو قيامة الأجساد ، فى أواخر الزمان .

ومن أمثله ، مَن أقامهم السيد المسيح من بين الأموات ، أبنة يايروس (لو٨ : ٤٩ – ٥٦) ، (مر٥ : ٣٥ – ٤٣) ، (مت ٩ : ١٨ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦) . وكذلك أقام أبن أرملة نايين ، الوحيد لأمه (لو٨ : ١١ – ١٧) . كما أنه أقام لعازر من الموت ، بعد أربعة أيام (يو١١ : ٣٨ – ٤٤) .

ولا ننسى أن نشير ، إلى الكثيرين الذين قاموا من القديسين من بين الأموات ، وذلك بسبب صلب وموت وقيامة السيد المسيح ، وذلك مشاركة منهم ، فى كل هذه الأحداث (مت ٢٧ : ٥٢ – ٥٣) .

لكن لا يفوتنا أن نشير ، إلى الحالات الجماعية ، التى أقامها المسيح من الموت الروحى ، والموت الجسدى ، واتضح هذا فى حديثه مع أثنين ، من تلاميذ القديس يوحنا المعمدان ، وقت أن سألاه قائلين له: ((أَنْتَ هُوَ الآتِي ، أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟ فَأَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ لَهُمَا : اذْهَبَا وَأَخْبِرَا يُوحَنَّا ، بِمَا تَسْمَعَانِ وَتَنْظُرَانِ . اَلْعُمْيُ يُبْصِرُونَ ، وَالْعُرْجُ يَمْشُونَ ، وَالْبُرْصُ يُطَهَّرُونَ ، وَالصُّمُّ يَسْمَعُونَ ، وَالْمَوْتَى يَقُومُونَ ، وَالْمَسَاكِينُ يُبَشَّرُونَ)) (مت ١١ : ٣ – ٥) ، (لو٧ : ٢٢) .

وتأكيداً على سلطان المسيح ، فى إقامة الموتى ، سواء كان من موت الخطية ، أو الموت الجسدى ، أعطى كذلك سلطاناً للآباء الرسل على إقامة الموتى ، وهذا ما أشار إليه القديس متى فى إنجيله : ((دَعَا تَلاَمِيذَهُ الاثْنَيْ عَشَرَ ، وَأَعْطَاهُمْ سُلْطَانًا .... اِشْفُوا مَرْضَى ، طَهِّرُوا بُرْصًا ، أَقِيمُوا مَوْتَى ، أَخْرِجُوا شَيَاطِينَ ، مَجَّانًا أَخَذْتُمْ ، مَجَّانًا أَعْطُوا)) (مت ١٠ : ١ ، ٨) .

وبناء على هذا السلطان ، الممنوح من المسيح لآبائنا الرسل ، أقام القديس بطرس الرسول طابيثا من الأموات (أع ٩ : ٣٦ – ٤٢) . وكذلك أقام القديس بولس الرسول ، الشاب أفتيخوس الذى سقط من الطاقة ميتاً (أع ٢٠ : ٧ – ١٢) .

٥ – ومن الجوانب الهامة ، فى قيامة المسيح من بين الأموات ، اتضحت لنا صورة أجسادنا ، التى نقوم عليها فى يوم القيامة العامة .

من المعروف ، والمُسَلَّم به لدى كنيستنا ، بأن المسيح قام من بين الأموات ، بنفس جسده الذى أتحد به لاهوته فى بطن العذراء ، ووُلِدَ منها ، وهو نفس الجسد الذى صُلِب به ، ومات أيضاً به عنا ، وهو الذى قام به أيضاً من بين الأموات ، وصعد به وجلس على العرش إلى أبد الآبدين ، لكن بصورة متجلية ، أكثر بكثير ، من الصور التى ظهر بها على جبل التجلى .

بالتالى تكون أجسادنا فى القيامة العامة على صورة جسد المسيح فى قيامته ، كما أشار الرسول ، فى رسالته إلى أهل فيلبى : ((الَّذِي سَيُغَيِّرُ شَكْلَ جَسَدِ تَوَاضُعِنَا ، لِيَكُونَ عَلَى صُورَةِ جَسَدِ مَجْدِهِ، بِحَسَبِ عَمَلِ اسْتِطَاعَتِهِ ، أَنْ يُخْضِعَ لِنَفْسِهِ كُلَّ شَيْءٍ)) (فى ٣ : ٢١) .

وأراد الرسول بولس ، بأن يوضح لنا هذه الصورة ، التى تكون عليها أجسادنا يوم القيامة ، وذلك من خلال عمل مقارنة ، بين أجسادنا قبل القيامة وبعدها ، ولذا قال فى رسالته الأولى لأهل كورنثوس : ((هكَذَا أَيْضًا قِيَامَةُ الأَمْوَاتِ ، يُزْرَعُ فِي فَسَادٍ وَيُقَامُ فِي عَدَمِ فَسَادٍ . يُزْرَعُ فِي هَوَانٍ وَيُقَامُ فِي مَجْدٍ . يُزْرَعُ فِي ضَعْفٍ ، وَيُقَامُ فِي قُوَّةٍ . يُزْرَعُ جِسْمًا حَيَوَانِيًّا ، وَيُقَامُ جِسْمًا رُوحَانِيًّا .... وَكَمَا لَبِسْنَا صُورَةَ التُّرَابِيِّ ، سَنَلْبَسُ أَيْضًا صُورَةَ السَّمَاوِيِّ ..... وَلَبِسَ هذَا الْمَائِتُ عَدَمَ مَوْتٍ)) (١كو ١٥ : ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٩ ، ٥٤) .

يتضح لنا من هذه المقارنة ، بأن الأجساد التى يعطيها لنا الله ، ونقوم بها فى يوم القيامة ، هى لم تكن أجساداً أخرى ، غير أجسادنا التى وُلِدنا وعشنا ومتنا بها ، بل هى صفات أو سمات ، يُدخلها الرب على أجسادنا ، تعطيها السمة السماوية والروحانية : ((لأَنَّ لَحْمًا وَدَمًا ، لاَ يَقْدِرَانِ أَنْ يَرِثَا مَلَكُوتَ اللهِ)) (١كو١٥ : ٥٠) .

وكوننا نقول ، بأننا نقوم بنفس أجسادنا التى ولدنا وعشنا ومتنا بها ، لكن بصفات سماوية روحانية ، منحة من الله لنا . لأن عدل الله ورحمته ، لا يقبلان بأن تُكَافأ أجساد أخرى، غير الأجساد التى تعبت مع الأرواح فى البر ، فى أيام الغربة على الأرض . وكذلك لا تُدان أجساد أخرى فى النار الأبدية ، غير الأجساد التى أخطأت بالشر ، مع الأرواح فى أيام الغربة على الأرض ، وذلك تماشياً مع الوعد الإلهى القائل : ((لأَنَّهُ لاَبُدَّ أَنَّنَا جَمِيعًا ، نُظْهَرُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ ، لِيَنَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مَا كَانَ بِالْجَسَدِ ، بِحَسَبِ مَا صَنَعَ ، خَيْرًا كَانَ أَمْ شَرًّا)) (٢كو٥ : ١٠) .

٦ – ومن الجوانب التى أثرت عليها قيامة المسيح ، هى قيامة الناس من الموت الروحى ، الذى بسبب الخطية .

لأنه معروف أنه بعد قيامة المسيح من بين الأموات ، وكرازة الآباء الرسل بالإيمان المسيحى ، وقبول الناس لهذا الإيمان فى حياتهم ، ومعايشتهم له ، والتمتع بنعم هذا الإيمان من خلال الكنيسة ، استطاع الناس أن يتوبوا توبة حقيقية صادقة ، أطلق عليها الكتاب فى سفر الرؤيا ، بأنها قيامة أولى ، وهذا ما جاء فى سفر الرؤيا : ((مُبَارَكٌ وَمُقَدَّسٌ ، مَنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْقِيَامَةِ الأُولَى. هؤُلاَءِ لَيْسَ لِلْمَوْتِ الثَّانِي سُلْطَانٌ عَلَيْهِمْ، بَلْ سَيَكُونُونَ كَهَنَةً للهِ وَالْمَسِيحِ، وَسَيَمْلِكُونَ مَعَهُ أَلْفَ سَنَةٍ)) (رؤ ٢٠ : ٦) .

وهذا ما يؤكد عليه الرسول بولس ، فى رسالته إلى أهل أفسس ، بأن الخطية نوم وموت ، والتوبة هى قيامة من الموت الروحى : ((اسْتَيْقِظْ أَيُّهَا النَّائِمُ ، وَقُمْ مِنَ الأَمْوَاتِ ، فَيُضِيءَ لَكَ الْمَسِيحُ))(أف٥ : ١٤).

ولا ننسى أن نتذكر ، ما قاله المسيح فى هذا الصدد ، بأن الخطية تتسبب فى الموت الروحى ، أما طاعته والرجوع إليه بالتوبة ، يؤدى إلى الحياة ، وهذا قوله لنا : ((اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ ، إِنَّهُ تَأْتِي سَاعَةٌ وَهِيَ الآنَ ، حِينَ يَسْمَعُ الأَمْوَاتُ صَوْتَ ابْنِ اللهِ ، وَالسَّامِعُونَ يَحْيَوْنَ)) (يو٥ : ٢٥) .

لذلك يا أحبائى ، ننتهز فرصة عيد القيامة ، ونقوم ونحيا معه من موت الخطية ، وذلك بواسطة إيماننا به ، وتوبتنا الصادقة الأمينة .

٧ – ويعوزنا الوقت ، أن نشير إلى جانب هام ، وهو أن قيامة المسيح ، دحضت إنكار الصدوقيين وامثالهم ، لقيامة المسيح من بين الأموات ، وكذلك القيامة العامة للبشر .

كان الصدوقيون فى أيام السيد المسيح ، لا يؤمنون بالقيامة العامة ، ويوجد كثيرون غيرهم فى الكتاب المقدس والتاريخ ، لا يؤمنون بهذه القيامة .

لذلك الصدوقيون ، سألوا المسيح قائلين ، عن المرأة التى تزوجت بسبعة رجال إخوة ، الواحد بعد الآخر ، وذلك بسبب عدم الإنجاب ، ومات جميعهم ، ففى القيامة لمن تكون زوجة ، لأى منهم . أجابهم قائلاً : ((فِي الْقِيَامَةِ لاَ يُزَوِّجُونَ وَلاَ يَتَزَوَّجُونَ ، بَلْ يَكُونُونَ كَمَلاَئِكَةِ اللهِ فِي السَّمَاءِ . وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ ، أَفَمَا قَرَأْتُمْ مَا قِيلَ لَكُمْ ، مِنْ قِبَلِ اللهِ الْقَائِلِ : أَنَا إِلهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلهُ إِسْحَاقَ وَإِلهُ يَعْقُوبَ ، لَيْسَ اللهُ إِلهَ أَمْوَاتٍ ، بَلْ إِلهُ أَحْيَاءٍ)) (مت ٢٢ : ٣٠ – ٣٢) .

بالتالى قيامة المسيح ، كانت عربوناً على قيامة البشر فى أواخر الأيام ، وإن لم تكن حدثت قيامة المسيح ، فلن تكون قيامة للبشر على الأطلاق !! (١كو١٥ : ١٣) .

٨ – لا ننسى بأن نذكر عن قيامة المسيح ، بأنها هى التى دفعت الملائكة للكرازة للنسوة بقيامته ، وكلفوهن بالكرازة للآباء الرسل والناس .

وهذا واضح فى الأناجيل الأربعة ، من حديث الملائكة مع النسوة ، وخاصة مع ما ورد فى إنجيل القديس مرقس قوله : ((وَلَمَّا دَخَلْنَ الْقَبْرَ رَأَيْنَ شَابًّا جَالِسًا عَنِ الْيَمِينِ لاَبِسًا حُلَّةً بَيْضَاءَ ، فَانْدَهَشْنَ . فَقَالَ لَهُنَّ : لاَ تَنْدَهِشْنَ . أَنْتُنَّ تَطْلُبْنَ يَسُوعَ النَّاصِرِيَّ الْمَصْلُوبَ . قَدْ قَامَ . لَيْسَ هُوَ ههُنَا. هُوَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي وَضَعُوهُ فِيهِ. لكِنِ اذْهَبْنَ وَقُلْنَ لِتَلاَمِيذِهِ وَلِبُطْرُسَ: إِنَّهُ يَسْبِقُكُمْ إِلَى الْجَلِيلِ. هُنَاكَ تَرَوْنَهُ كَمَا قَالَ لَكُمْ)) (مر ١٦ : ٥ – ٧) ، (لو٢٤ : ٤ – ٩) ، (يو٢٠ : ١٢ – ١٨) ، (مت ٢٨ : ٥ – ٧) .

سؤال - لكل من ينكر قيامة المسيح من بين الأموات ، ما رأيك يا أخى بأن الملائكة شهدوا لقيامة المسيح من بين الأموات ، فهل لو قيامة المسيح لم تكن قد حدثت بالفعل ، هل كان أحد يستطيع أن يحرك الملائكة ، بأن يكرزوا بها ؟

الجواب - إذاً بالطبع لا . لكن كون الملائكة ، كرزوا بقيامة المسيح من بين الأموات ، وأكدوا عليها ، إذاً هى حدثت بالفعل ، ولا يمكن إنكارها ، ومَنْ ينكرها ، ولا يقبلها ، ينال مجازاة عادلة فى يوم الدينونة .

وبالفعل ذهبت النسوة ، وأخبرت الآباء الرسل بما رأين وسمعن ، وأتى الآباء الرسل إلى القبر ، وعاينوا ورأوا بأنفسهم القبر الفارغ ، والأكفان الموضوعة ، وظهر لهم المسيح بعد ذلك ، وأكد لهم على صحة وصدق قيامته ، من بين الأموات .

٩ – وبناء على إيمان الآباء الرسل، بقيامة السيد المسيح ، وظهوراته العديدة لهم بعد القيامة، كرزوا بها للناس فى كل المسكونة ، مع بقية جوانب الإيمان المسيحى وعقائده.

ولذا قبل اختيار متياس الرسول ، بدلاً من يهوذا الإسخريوطى ، الذى أسلم سيده ، قال القديس بطرس الرسول : ((يَنْبَغِي أَنَّ الرِّجَالَ الَّذِينَ اجْتَمَعُوا مَعَنَا كُلَّ الزَّمَانِ ، الَّذِي فِيهِ دَخَلَ إِلَيْنَا الرَّبُّ يَسُوعُ وَخَرَجَ، مُنْذُ مَعْمُودِيَّةِ يُوحَنَّا ، إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي ارْتَفَعَ فِيهِ عَنَّا ، يَصِيرُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ ، شَاهِدًا مَعَنَا بِقِيَامَتِهِ)) (أع١ : ٢١ - ٢٢) .

ولذا كانت قيامة المسيح ، لها تأثير على الآباء الرسل جميعاً ، وظهرت بوضوح فى كرازتهم ، التى كرزوا بها للناس ، والتى كانت سبباً فى إيمان الناس بالسيد المسيح بأعداد كبيرة ، فى أماكن مختلفة .

ولذا قيل عن الرسولين ، بطرس ويوحنا : ((بَيْنَمَا هُمَا يُخَاطِبَانِ الشَّعْبَ ، أَقْبَلَ عَلَيْهِمَا الْكَهَنَةُ وَقَائِدُ جُنْدِ الْهَيْكَلِ وَالصَّدُّوقِيُّونَ ، مُتَضَجِّرِينَ مِنْ تَعْلِيمِهِمَا الشَّعْبَ ، وَنِدَائِهِمَا فِي يَسُوعَ بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ . فَأَلْقَوْا عَلَيْهِمَا الأَيَادِيَ وَوَضَعُوهُمَا فِي حَبْسٍ إِلَى الْغَدِ ، لأَنَّهُ كَانَ قَدْ صَارَ الْمَسَاءُ . وَكَثِيرُونَ مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا الْكَلِمَةَ آمَنُوا، وَصَارَ عَدَدُ الرِّجَالِ نَحْوَ خَمْسَةِ آلاَفٍ)) (أع ٤ : ١ – ٤) .

بالتالى كانت قيامة المسيح ، لها تأثير كبير على كرازة جميع الآباء الرسل ، وأعطتهم قوة ونعمة

عظيمـة ، لـذلك قبـل النـاس الكـرازة ، وآمنـوا بالإيمـان المسيحى ، كمـا أشـار الكتـاب فـى سـفر الأعمـال : « وَبِقُوَّةٍ عَظِيمَـةٍ ، كَـانَ الرُّسُلُ يُـؤَدُّونَ الشَّـهَادَةَ ، بِقِيَامَـةِ الـرَّبِّ يَسُـوعَ ، وَنِعْمَـةٌ عَظِيمَـةٌ ، كَانَـتْ عَلَـى جَمِيعِهِمْ » (أع٤ : ٣٣) .

ولم تتوقف كرازة الآباء الرسل للناس ، وذلك فى قبول الإيمان ، بل أيضاً معايشته ، وتحويله إلى حياة فى سلوكهم وأعمالهم . ولذا قيل فى سفر الأعمال ، عن الذين آمنوا : « كَانَ لِجُمْهُورِ الَّذِينَ آمَنُوا قَلْبٌ وَاحِدٌ ، وَنَفْسٌ وَاحِدَةٌ ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يَقُولُ إِنَّ شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِ لَهُ ، بَلْ كَانَ عِنْدَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مُشْتَرَكًا .... إِذْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمْ أَحَدٌ مُحْتَاجًا ، لأَنَّ كُلَّ الَّذِينَ كَانُوا أَصْحَابَ حُقُولٍ أَوْ بُيُوتٍ كَانُوا يَبِيعُونَهَا ، وَيَأْتُونَ بِأَثْمَانِ الْمَبِيعَاتِ ، وَيَضَعُونَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الرُّسُلِ، فَكَانَ يُوزَّعُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ ، كَمَا يَكُونُ لَهُ احْتِيَاجٌ » (أع ٤ : ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥) .

لكن لا يفوتنا ، أن نشير بأن قيامة المسيح ، ساعدت الآباء الرسل ، على فهم الكتب المقدسة ، والكرازة بأسمه ، بالتوبة ومغفرة الخطايا . ولذا فى إحدى ظهورات المسيح لهم ، قال لهم : « هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ ، وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ ، أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ ، حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ . وَقَالَ لَهُمْ هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ ، وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ ، وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ » (لو ٢٤ : ٤٤ – ٤٧) .

١٠ – ومن الجوانب الهامة ، بأن قيامة السيد المسيح من بين الأموات ، هى جزء لا يتجزأ من إيمان وعقائد المسيحية بعيد القيامة ، بصفة خاصة ، وارتباطه ببقية الأعياد المسيحية بصفة عامة .

وخاصة أن عيد القيامة ، جاء عنه فى الكتاب المقدس بعهديه ، ومجمع نيقيه المسكونى ، والرسائل الفصحية الخاصة بالعيد ، والتى كان يكتبها بابا وبطريرك كرسى الأسكندرية ، ويرسلها لبقية الكراسى الرسولية ، بالإضافة إلى أنه ورد عن هذا العيد ، فى قوانين الكنيسة ، وليتورجياتها .

١١ – من جانب آخر ، هناك ربط وثيق بين عيد القيامة ، والصوم المقدس الكبير، وأسبوع الآلام الذى يسبقه ، ومدته خمسة وخمسون يوماً ، لأن كل منهما يؤهل لنوال بركات العيد .

١٢ – كما أن عيد القيامة المجيد ، هو تقليد مُسَلَّم منذ القدم، ومعمول به فى الكنيسة، وتحتفل به جميع الكنائس المسيحية فى العالم ، بغض النظر عن الأختلاف فى توقيت الاحتفال ، وذلك بسبب تعدد التقاويم ، التى تقوم عليها حسابات كل كنيسة .

١٣- بالإضافة إلى كل هذا ، بأن قيامة المسيح يوم الأحد من بين الأموات ، أثرت على الزمن ، وجعلت يوم الأحد ، هو يوم الرب ، وأول الأسبوع .

كما أنبأ داود النبى ، فى سفر المزامير عنه قائلاً : « هذَا هُوَ الْيَوْمُ الَّذِي صَنَعَهُ الرَّبُّ، نَبْتَهِجُ وَنَفْرَحُ فِيهِ » (مز ١١٨ : ٢٤) .

ولذا كانت أول ظهورات المسيح بعد قيامته ، كانت لمريم المجدلية ، وفى يوم الأحد ، الذى هو أول الأسبوع (مر١٦ : ٩ – ١١) .

وفى يوم الأحد ، الذى هو أول الأسبوع ، ظهرت الملائكة للنسوة عند القبر وداخله (لو ٢٤ : ١ – ٩) .

كما أن المسيح ظهر للتلاميذ فى العلية ، فى عشية أول الأسبوع ، وأعطاهم السلام الربانى ، وكذلك أعطاهم الكهنوت وسلطانه ورئاسته (يو ٢٠ : ٢٣ – ٢٤) .

بالإضافة إلى ذلك ، فى أول الأسبوع الذى هو يوم الأحد ، كان يجتمع المؤمنون بالكنيسة ، ويتم رفع الذبيحة والقداس الإلهى (أع ٢٠ : ٧) .

إلى جوار ذلك ، كان هناك تقليد معاش بالكنيسة ، وهو أنهم كانوا يجمعون تقدمات وعطايا الناس ، فى أول الأسبوع ، الذى هو يوم الأحد ، لمساعدة الكنائس المحتاجة (١كو ١٦ : ١ – ٣) .

١٤ – ولا يفوتنا أن نشير بأن عيد القيامة ، له تأثير على التاريخ البشرى ، لأنه مرتبط بتاريخ قيامة المسيح ، من بين الأموات .

١٥ – كما أن عيد القيامة مرتبط جغرافياً بحدث قيامة المسيح ، الذى حدث من القبر فى أورشليم – القدس .

١٦ - وهكذا أصبح مكان قبر السيد المسيح ، الذى كان مدفوناً به ، وقام منه ، يُعد أثراً هاماً ، وجزءاً لا يتجزأ من الآثار المسيحية والعالمية .

والذى بنيت عليه فيما بعد ، كنيسة القيامة ، على يدى الملكة هيلانه – والدة الأمبراطور قسطنطين . وأشترك فى تدشينها ، القديس البابا أثناسيوس الرسولى – البابا العشرون – بابا وبطريرك الكرازة المرقسية ، مع بطريرك القسطنطينية ، وبطريرك أنطاكيه ، وأسقف أورشليم ، عام ٣٣٥م .

١٧ – ومع ذلك كان لعيد القيامة ، تأثيره الإيجابى الفعال ،على ليتورجيات كنيستنا ، الخاصة بالعبادة فى الأعياد .

وهو جزء لا يتجزأ من ليتورجياتها ، وفى هذه الليتورجية يوضح إيمان الكنيسة بهذا العيد ، وكيفية الاحتفال به ، وإن إيماننا كمسيحيين بعقيدة القيامة العامه ، مرتبط ارتباطاً وثيقاً ، بإيماننا بقيامة السيد المسيح من بين الأموات ، ولا يمكن الفصل فى الربط بينهما ، بأى حال من الحوال !!

ولذا نصلى فى قانون الإيمان المسيحى ، ونقول فيه : ((وصُلب عنا على عهد بيلاطس البنطى ، تألم وقُبر ، وقام من بين الأموات ، فى اليوم الثالث كما فى الكتب)) ، ونكمل قائلين فى نهاية القانون ، عن القيامة العامة بقولنا : ((وننتظر قيامة الأموات ، وحياة الدهر الآتى آمين)) .

١٨ – ومن الملفت للنظر بأن الشهداء ، والذين ترهبنوا ، ربطوا استشهادهم ورهبنتهم بالقيامة العامة ، وذلك بالمكافأة الأفضل فى الحياة الأبدية .

ولذا مكافأة الرب للشهداء وللذين ترهبوا ، وعاشوا حياة الرهبنة الحقيقية ، لهم مكافأة لم يحصل عليها أحد ، من القديسين .

ولذا قال الرسول : ((وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ. وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزُءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ. رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلًا بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ، وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ ، تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ ، وَجِبَال وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ. فَهؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالإِيمَانِ ....)) (عب ١١ : ٣٥ – ٣٩) .

وفى النهاية ، ونحن فى هذه المناسبة المقدسة ، التى لقيامة مخلصنا الصالح من بين الأموات ، نطلب من الله ونكرر الطلبه ، بأن ينعم بالسلام والخير والبركة والتقدم ، لوطننا العزيز مصر قيادةً وشعباً ، وكذلك على كنيستنا المقدسة ، والعالم أجمع .

وكل عام وجميعكم بخير .

تحريراً ٢٤/ ٤ / ٢٠٢٢ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف كرسى مغاغه والعِدوه

ت : ٠٨٦/ ٣٣٩٢٠٤٨ ، ٠٨٦ /٣٣٩٢٠٤٧ – فاكس : ٠٨٦/٣٣٩٢٢٤٧ ، ص ب : ٧ مغاغه
السكرتاريه ٠١٢٧٣٠٥٠١٣٠ – maghaghaDioces@gmail.com